الرئيس الأذربيجاني الهام حيدر علييف في لقاء خاص مع "الرياض":

العلاقات السعودية - الأذربيجانية قوية.. ونسعى لدعم وتفعيل التعاون الاقتصادي

نثمن دعوة الأمير عبدالله إلى قمة مكة المكرمة.. ونؤيد وحدة إسلامية قوية ومتعاونة

■ أكد الرئيس الأذربيجاني الدكتور الهام علييف بأن مباحثاته التي أجراها مع خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد كانت بناءة وتطرقت إلى العديد من المواضيع وأنه سعيد بهذه اللقاءات التي تطرقت إلى العلاقات الثنائية بين البلدين والتي تطورت بشكل كبير.. مشيراً إلى بحث الأوضاع في المنطقة والتطورات الأخيرة في المشكلة الأرمنية (ناكورنو كرباخ).

وأضاف الرئيس الأذربيجاني الدكتور الهام حيدر علييف في حديث خاص لـ «الرياض» أجرته معه في مقر إقامته بقصر المؤتمرات بالرياض واستغرق زهاء الأربعين دقيقة بأنه عبّر عن شكره العميق للقيادة السعودية لما يقدمونه من دعم لقضية أذربيجان ومساعدتهم في عودة حدودهم الشرعية، مشيراً إلى أنه تم بحث التعاون الاقتصادي بين البلدين الذي لا يرقى إلى مستوى العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، متمنياً دعم هذه العلاقة والحرص على تنميتها مشيراً إلى وجود رئيس الجانب الأذربيجاني في لجنة التعاون الاقتصادي المشترك ضمن الوفد المرافق لفخامته وذلك لبحث الفرص الجيدة للتعاون الاقتصادي بين البلدين.

وتحدث الرئيس الأذربيجاني حول العديد من القضايا في الحوار التالي:

الرئيس الأذربيجاني الهام حيدر علييف

فخامة الرئيس الأذري يتحدث للزميل طلعت وفا

أجرى الحوار - طلعت وفا - عدسة - حاتم عمر

القمة الاسلامية

❖ الأمير عبدالله ولي العهد أعلن مؤخراً عن دعوة لعقد مؤتمر قمة إسلامي في مكة المكرمة لتوحيد الموقف الإسلامي.. ما هي الورقة التي ستقدمها أذربيجان لهذه القمة..؟

- نحن نعمل حالياً على إعداد ورقة بلادنا في المؤتمر، وأعتقد بأنه في عالم اليوم الاتحاد بين الدول الإسلامية أمر ضروري ومهم جداً.. وأعتقد بأنه حان الوقت لإبراز هذا الموضوع، صحيح نحن ندعم بعضنا البعض فيما يتعلق بالمواضيع التي تهمنا في المنطقة ونحن نشعر بالدعم القوي من منظمة المؤتمر الإسلامي فيما يتعلق باحتلال أراضينا.. وكذلك نحن ندعم كل أشقائنا في العالم الإسلامي.. لكن أعتقد بأنه علينا العمل وبجدية على مواضيع «واقعية» يمكن وضع برنامج محدد بخطوات وذلك لجعل هذه الوحدة ظاهرة قوية.

> قيام مركز دولي لمحاربة الإرهاب أمر ضروري.. ويجب أن يكون هناك موقف دولي موحد ضد الإرهاب دون تمييز

❖ هل يأمل فخامتكم بأن تخرج هذه القمة بنتائج إيجابية ستساهم في حل القضايا الإسلامية؟

أمل في ذلك.. ونحن نثمن عالياً مبادرة ولي العهد الأمير عبدالله فهي مبادرة حكيمة.. وأنا متأكد بأن النتائج ستكون إيجابية.

❖ سمو ولي العهد دعا إلى قيام مركز دولي لمكافحة الإرهاب خلال انعقاد المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب في الرياض مؤخراً.. ما هو موقف دولتكم من قيام هذا المركز؟

- من ناحية المبدأ دعمنا هذه الفكرة لأن أذربيجان دولة عانت بشكل كبير من الإرهاب في بلادنا أكثر من ٣٠ عملية إرهابية تمت عن طريق جماعات أرمنية إرهابية.. وكانت نتيجة تلك الأعمال الإرهابية مقتل ٢٠٠٠ شخص، ولذلك نحن نعرف جيداً ما هو الإرهاب وصعوبة محاربته.. لذلك أرى أنه من المهم جداً تعاون المجتمع الدولي لمحاربة هذا العمل الشيطاني ويجب ألا يكون هناك تمييز بين الإرهابيين فلا يوجد إرهابي جيد وإرهابي سيء.. كلهم إرهابيون، والإرهابيون يجب تصفيتهم حسب الأعمال التي يقومون بها ضد دولتك أو ضد دول أخرى.

يجب أن يكون هناك موقف موحد أعتقد أن المجتمع الدولي يفتقد هذا الموقف الموحد.. وأعتقد بأنها بدأت تأخذ منحى خطيراً لبعض الدوائر لربط الإرهاب بالإسلام.. وإطلاق مسمى إرهاب إسلامي.. نحن نعرف منظمات إرهابية في دول ليست إسلامية ولا أحد يطلق عليهم أي مسمى.. لذلك يجب وضع نهاية للمواقف المزدوجة ونحن مستعدون لتقديم ما نستطيع لمحاربة الإرهاب.

❖ سيدي الرئيس سوف تجتمعون اليوم - الخميس - مع رئيس البنك الإسلامي وسوف يتم توقيع اتفاقيات.. هل يمكن اعطاؤنا فكرة عن دور البنك الإسلامي في مساعدة الاقتصاد الأذربيجاني..؟

- لدينا تعاون جيد مع البنك الإسلامي.. نحن نقدر دعمه في العديد من المشاريع في أذربيجان فقد قدم البنك مساعدة مالية لأذربيجان ونحن نعمل على برنامج تنمية المناطق.. وخلال الخمسة عشر شهراً الماضية تمكنا من توفير ١٧٠ ألف وظيفة كذلك نحن حالياً نعطي اهتماماً كبيراً لمشاريع البنية التحتية «الطرق - الكهرباء - المياه» كل هذه المشاريع يتم تنفيذها عن طريقنا وبدعم من البنك الإسلامي.. ونحن سعداء جداً بالتعاون مع البنك الإسلامي ونأمل في المستقبل القرب ان يكون هناك مشاريع عديدة أخرى ونحب التأكيد على ان اذربيجان من الناحية الاقتصادية دولة تنمو بشكل سريع.. والفرص الاقتصادية ومنذ سنوات قريبة اصبحت تؤدي الغرض لاحتياجاتنا واليوم نريد الدعم المالي من اجل تطوير حياتنا.

❖ هل لديكم مستثمرون اجانب..؟

- نعم لدينا العديد من المستثمرين الاجانب.. وهذه ساهمت في فتح ابواب عمل جديدة فمثلاً في العام الماضي ٥ بلايين دولار تم استثمارها في اذربيجان بما فيها خط الانابيب الذي يربط باكو وتبليس وشيهان.

وهنا ضحك الرئيس الاذربيجاني قائلاً طبعاً النفط والغاز وتطورها امر رئيس في اذربيجان لكن الاستثمار خارج النطاق البترولي ايضاً في نمو وبشكل سريع.

❖ في الشهر القادم سوف توقعون مع حلف الناتو اتفاقية تعاون منفردة كيف تصفون علاقاتكم مع حلف الناتو.. وهل هناك مساع للانضمام الى الاتحاد الاوربي..؟

- لدينا علاقات جيدة مع الناتو منذ اكثر من عشر سنوات «اذربيجان ومعها دول اخرى من جمهوريات الاتحاد السوفيتي الآن دول مستقلة وهي جزء من برنامج الشراكة في برنامج السلام.

هذا البرنامج الخاص بالناتو سيساعدنا في التعاون بشكل افضل الآن ندخل مرحلة جديدة وهي شراكة - منفردة مع الناتو.. ونحن نعمل على ذلك الموضوع. واعتقد بأن هذا التعاون في مصلحة بلادنا وكذلك سيساعدنا في تطوير البنية التحتية للجيش، اما فيما يتعلق بالاتحاد الاوربي ودول الجوار الجديدة مع الاتحاد الاوربي والتي افتتحت مؤخراً.. لدينا علاقات جيدة مع الاتحاد الاوربي خصوصاً في القطاع الاقتصادي.

ونحن نعمل مع الاتحاد الاوربي في مشاريع الطاقة. ومشاريع النقل.. وذلك كون موقعنا الجغرافي متميزا في النقل من الشرق الى الغرب ومن الشمال الى الجنوب.

ومع الاتحاد الاوربي نعمل بشكل ايجابي ومتفاعل.. ومن وجهة نظري اذربيجان في المستقبل القريب سوف تلبي جميع احتياجاتها بنفسها وفي نفس التعاون الخارجي الدولي مع العالم لدولتنا خبرة نحن دولة مفتوحة لكل الفرص المتاحة للتعاون مع اصدقائنا وشركائنا.. ونحن نحاول واعتقد استطعنا ايجاد جو من الثقة المتبادلة ومنطقة من التعاون.. ليست متعارضة.. وليس سراً ان بلادنا محل جذب في عدد من النقاط للابتعاد عن التعارض مع البعض علينا ايجاد روح جيدة ونحن نعمل على ذلك.

> البنك الإسلامي ساهم بشكل كبير في دعم برامج التنمية والتحديث في أذربيجان

علاقة باكو بالجيران

❖ هذا يقودنا لسؤال فخامتكم حول كيفية العلاقة مع جيرانكم ايران روسيا وتركيا وجورجيا؟

- لدينا علاقات جيدة وهذا احد عوامل سياستنا الخارجية لايجاد علاقات جيدة مع الجيران مبنية على عدم التدخل في الشؤون الداخلية وثقة متبادلة واحترام متبادل ومتساو.. لا يهم دولة كبيرة او دولة صغير من ناحية الكثافة السكانية.. نريد علاقة متساوية ومع تقديرنا لعلاقتنا مع تركيا وجورجيا وايران تتطور بشكل ايجابي.. قمت بزيارات رسمية في السنة الاولى من رئاستي لجميع هذه الدول وكذلك رؤساء ايران وجورجيا زارو اذربيجان اعتقد اننا استطعنا تطوير العلاقات خصوصاً في المجال الاقتصادي مع روسيا على سبيل المثال لدينا ١,٧ زيادة في التبادل التجاري.. مع جورجيا خصصنا مرتين كذلك مع ايران ومع تركيا كانت دائما في حالة مستقرة دائماً.

لذلك استطيع ان اقول لك بأنه بجانب ارمينيا لا يوجد لدينا اي مشاكل او اختلاف في وجهات النظر مع الجيران.

اما فيما يتعلق ببحر قزوين فلكل دولة وجهة نظر هناك خمس دول مع بحر قزوين ثلاث منها وهي روسيا وكازخستان واذربيجان وقعوا اتفاقية مشتركة مع بعضهم البعض حول مبدأ التحديد.

اما الدولتان ايران وتركمنستان لديهما وجهة نظر أخرى.. وهذا امر عادي علينا العمل مع ذلك ونحن الآن بصدد المفاوضات اعتقد ان نجد قرارا يكون مبنيا يكون على القانون الدولي والمبادئ الدولية.

دور منظمة المؤتمر الإسلامي

❖ فخامة الرئيس ذكرتم أرمينيا اليوم - الخميس سوف تجتمعون مع الأمين العام الجديد لمنظمة المؤتمر الاسلامي سؤالي لكم يا فخامة الرئيس كيف ترون دور منظمة المؤتمر الاسلامي لحل مشكلة اللاجئين في اقليم (ناغورنو قره باخ).. خصوصاً وأنه يوجد جزء من أراضيكم محتلة من قبل أرمينيا..؟ وهل أنت متفائل بأن يكون هناك حل سلمي مع أرمينيا؟

- نحن نأمل في الحل السلمي ونسعى اليه، والواقع وأنه ومنذ عشر سنوات والمفاوضات تجري بدون أي نتيجة.. وأذربيجان لا زالت تقف الى جانب الحل السلمي.. وترغب فيه.. لكن في نفس الوقت يبدو واضحاً ان هذا لن يفيد.. وسوف نحرر أراضينا بأي طريقة.

والمجتمع الدولي يعمل بشكل ايجابي تجاه هذا الموضوع.. ومنظمة المؤتمر الاسلامي ومجلس اوروبا والأمم المتحدة والاتحاد الاوروبي لذلك لدينا نجاحات دبلوماسية عديدة خلال الفترة الماضية من الناحية الاقتصادية أذربيجان أقوى بكثير وأرمينيا ليس لديها أي مقومات اقتصادية ومن الناحية العسكرية طبعاً لدينا امكانيات أكبر وهذا العام تمت زيادة ميزانية الجيش بنسبة ٤٠ بالمئة نحن نريد استخدام جميع الوسائل لحل ذلك الوضع سلمياً.. ولكي نعمله على أرمينيا ان تعرف انهم لا يستطيعون خرق قوانين ومبادئ القانون الدولي لذلك عليهم من أجل شعبهم ومستقبلهم ان يتركوا هذه الاراضي التي ليست لهم.

أما فيما يتعلق بدور منظمة المؤتمر الاسلامي فإن التضامن الذي نشعر به والدعم الذي نلقاه من هذه المنظمة امر هام جداً وهي مثال جيد للمنظمات الدولية الاخرى حيال تعاملها مع هذا الموضوع.. وهذه القضية يجب ان تعامل وفق القانون الدولي؛ وخرق الحدود لدولة اخرى أمر يتعارض بشكل كبير مع القانون الدولي.

والحقيقة ان وجود عدد من اللوبي الارمني في عدد من الدول والذين لديهم قوة. لذلك نواجه مشكلة غير عادلة.. لكن لن تستمر للأبد..

❖ سيدي أنت لم تقل بأنك لن تستخدم القوة في حل هذه المشكلة؟

- لا يمكن استبعاد استخدام القوة.. نحن في مفاوضات من عشر سنوات والآن نحن في حقبة جديدة من المفاوضات تحت مسمى «براغ».. عليه براغ لديها بعض نقاط حول الحل السلمي والذي يبنى على ما ذكرته على مبادئ القانون الدولي وانسحاب القوات الارمنية من الاراضي الاذربيجانية.

لذلك لدينا بعض الامل لحل سياسي لكن اذا المفاوضات لم تقدم شيئاً. ويكون هناك فراغ عندئذ. لن يكون هناك حل آخر.. لذلك لا يمكن اغفال أي شيء ومرة اخرى الشعب الاذربيجاني سوف لن يوافق على أن جزءاً من ارضه تحت الاحتلال.

❖ ماذا عن اللاجئين.؟

- نحن نعمل ما في وسعنا لمساعدتهم نحن نقدم عشرات الملايين من الدولارات لاعادة اسكانهم ولايجاد حالة عادية لهم.

ولكن لدينا لاجئين كثير لدينا اكبر لاجئين بالنسبة للسكان حوالي مليون شخص من ٨ ملايين نسمة لذلك صعب جداً ..ونحن نعمل ما في وسعنا.

❖ هل تقدم المنظمات الدولية مساعدة لكم لهؤلاء اللاجئين؟

- انهم يساعدوننا لكن بعض المنظمات الدولية بدأت تخفض المساعدات.

إذا أخذت هذه المشكلة في النسيان لعدم وجود تحرك في الموقف والقضية لها عشر سنوات.. لكنا علينا أن نعتمد على منتجاتنا وقد وصلت مساعدات كبيرة من بلادكم العزيزة ونحن نقدر ذلك بشكل كبير وهذا مؤشر على العلاقة الأخوية بين البلدين وفي المستقبل وبعد تحرير أرضنا سوف نحتاج إلى إعادة بناء وذلك لأن أرمينيا هدمت كل شيء.. دمروا المدارس والمقابر والمساجد وقاموا بأعمال بربرية.

❖ ما هو الدور الذي تلعبه بلادكم الآن للمساعدة في حل القضية الفلسطينية؟

- نحن مستعدون لتقديم أي مساعدة إذا كان ذلك ضرورياً.. نحن نرغب أن تحل هذه المشكلة ويتوقف العنف لأن خبرتنا تؤكد أن العنف وعدم العدل لا يمكن أن يستمر للأبد، لذلك أرى الآن هناك أمل للمفاوضات للسلام وحل عادل للقضية وإذا حلت هذه القضية أرى أن الجميع يعلم ذلك سيكون له نتائج على التطورات في العالم.. سوف تنهى العديد من المشاكل لذلك نحن ننظر بأمل كبير لذلك القرار الممكن ومستعدون للمشاركة في إيجاد مجال إذا كان ذلك ضرورياً.

❖ ماذا عن العراق.. لديكم قوات في العراق بعد الانتخابات.. ما هي وجهة نظركم بعد الانتخابات.. هل تعتقد بأن السلام والاستقرار سيشهده العراق؟

- من الصعوبة التوقع طبعاً في هذا الوضع.. لكن أعتقد ما حصل في الشهر الماضي مؤشرات للاستقرار.. وهذا أمر جيد وأعتقد بأن الشعب العراقي يقرر بنفسه وسيحدد مستقبله بنفسه وأعتقد أن هذا أمر مهم.. وأراهن أن السلام والاستقرار يأتي للعراق والقوات الأجنبية المتواجدة يكون ليس لها داع.

والشعب العراقي يعيش بسلام مع نفسه، مع جيرانه والدولة لديها امكانات كبيرة خصوصاً اقتصادية.. وإذا كل ما خطط له تم تحقيقه أعتقد أن تلك البلاد يمكن أن تتخطى وضعها المأساوي.

لا قواعد اجنبية في بلادنا

❖ هل ستقومون بسحب قواتكم من هناك كما فعلت بعض الدول؟

- نحن لا نفكر في سحب قواتنا.. نحن في هذا التحالف من البداية وسنبقي قواتنا هناك.. لدينا ١٥١ جندياً وليس لدينا أي نية لسحبهم وإذا طلبت منا السلطة المحلية ذلك فسوف نبادر إلى سحب قواتنا لأنه من مبدئنا نحن ضد أي تواجد عسكري أجنبي في الدولة.. نحن في أذربيجان لا يوجد لدينا قواعد أجنبية ولن يكون هناك قواعد أجنبية.. أرمينيا على سبيل المثال لديها قواعد روسية لذلك انه ليس من سياستنا الخارجية عمل ذلك.. لكن لو كان هناك طلب منا سوف نسحب قواتنا بشكل عاجل.

> نسعى لشراكة «منفردة» مع الناتو.. ونعمل مع الاتحاد الأوروبي في مشاريع اقتصادية مثمرة..

❖ فخامة الرئيس.. كيف ترون دور الأمم المتحدة وما يدور حول إصلاحات الأمم المتحدة وتوسيع مجلس الأمن باضافة عدد من الدول في حل المشاكل الدولية..

- أعتقد بأن هناك ضرورة لإيجاد إصلاحات أذربيجان على سبيل المثال دولة مثل دول أخرى لديها أمل كبير في قرارات الأمم المتحدة، أربعة قرارات صدرت من الأمم المتحدة فيما يتعلق بالقضية الأذربيجانية والأرمنية.. تطالب أرمينيا بالانسحاب.. لم ينطق منها شيء.. ولم يحدث شيء.. المعتدي يشعر بالارتياح لأنه مؤمن ومعترف به دولياً لكن لو كان هناك حظر عليه إذا قيل له إذا لم تسحب قواتك سوف تعاقب، سوف تحرم من التصويت، سوف تطرد من الأمم المتحدة.. سيكون هناك آلية.. اليوم لا توجد آلية..

الأمم المتحدة تفقد سلطاتها وقوتها.. لذلك إصلاحات جذرية ضرورية ومهمة.. ونحن نؤيد هذه الإصلاحات خصوصاً فيما يتعلق بالقرارات وتنفيذها.. قبل موضوع توسيع مجلس الأمن يجب أن يكون هناك آلية قوية لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة..

أبو مرزوق ينفي طلب دمشق من قادة (حماس) المغادرة

رام الله - قنا:

■ أكد الدكتور موسى ابو مرزوق عضو المكتب السياسي لحركة (حماس) ان السلطات السورية لم تطلب من الحركة مغادرة الأراضي السورية كما ان انتقال قياديي (حماس) من دمشق الى أي مكان آخر مرتبط بترتيبات خاصة. ونسبت الصحف الفلسطينية الى محمد نزال عضو المكتب السياسي لحماس قوله ان احدا لم يطلب من قادة الحركة مغادرة الأراضي السورية الا ان قيادات (حماس) نتيجة لظروفها الأمنية تتنقل بين عدة عواصم عربية ولا تحصر وجودها في بلد محدد.

واضاف نزال ان وجود (حماس) سيستمر في كل الأماكن التي يوجد فيها لاجئون فلسطينيون لأن هذه المسالة غير خاضعة لقرار سياسي ولا لتنفيذ مطالب معينة.. مشيرا الى ان الولايات المتحدة واسرائيل ترغبان في اجتثاث وجود حركة (حماس) كليا وليس فقط اغلاق مقرات هنا او هناك.

الباجه جي ينفي ترشيحه لأحد المناصب السيادية ويدعم تولي الطالباني رئاسة الدولة

الائتلاف العراقي: تأخر انعقاد الجمعية الوطنية قد يُعيد النظر في ترشيح الجعفري

بغداد - (قنا):

■ كشف السيد حسين الموسوي السكرتير السياسي للمجلس السياسي الشيعي عضو الائتلاف العراقي الموحد ان تأخر انعقاد الجمعية الوطنية وتشكيل الحكومة الجديدة قد يدفع الائتلاف الى تغيير مرشحه لتولي رئاسة الوزراء الدكتور ابراهيم الجعفري.

وقال الموسوي في تصريحات لمراسلة وكالة الانباء القطرية «قنا» في بغداد ان اجتماعا لكامل أعضاء الائتلاف سيعقد لتدارس النتائج التي توصلت اليها اللجنة المكلفة بالحوار مع كل من القائمة الكردية والقائمة العراقية.

وأشار الى ان مهمة هذه اللجنة تتمثل في التحاور مع باقي القوائم ومناقشتها في ثلاثة أمور تتعلق بطرح اسم مرشح الائتلاف لرئاسة الحكومة ومطالب كل قائمة .فيما يتعلق الامر الثالث بطرح البرنامج السياسي للحكومة القادمة.

وفي رده على سؤال عن النتائج التي توصلت اليها هذه اللجنة اوضح الموسوي ان التأخير الحاصل في انعقاد الجمعية الوطنية وتشكيل الحكومة هو خير دليل على فشل هذه الحوارات. مشيرا في هذا الصدد الى أن الاكراد صعدوا من مطالبهم حيث يطالبون بأمور لم يكن في بالهم المطالبة بها اضافة الى اعتراضهم على البرنامج السياسي المطروح مما يشير الى رفضهم مرشح الائتلاف بصورة غير مباشرة.

وعن الخيارات المطروحة أمام الائتلاف قال ان الائتلاف أمامه عدة خيارات من بينها اعادة طرح البرنامج السياسي الذي قدمه الدكتور احمد الكلبي سابقا والدعوة لعقد اجتماع لكامل أعضاء الائتلاف والعمل على ترشيح شخص اخر لتولي منصب رئاسة الحكومة وتشكيل لجنة أخرى تبدأ من حيث انتهت اللجنة الاولى في الحوار مع باقي القوائم.

من جانبه نفي السيد عدنان الباجه جي رئيس تجمع الديمقراطيين المستقلين في العراق انباء ترشيحه لاحد المناصب السيادية. كما نفي بعض التسريبات الاعلامية عن توزيع المناصب الوزارية لان الامور كلها ما زالت قيد التباحث .

وقال الباجه جي في تصريح له امس انه يدعم تولي جلال الطالباني منصب رئاسة الدولة لان من شأن ذلك ابعاد المناصب السيادية عن المحاصصة الطائفية والعرقية.

واوضح ان أي منصب لا ينبغي أن يكون حكرا على طائفة أو قوة سياسية أوفئوية. واكد ان موضوع المحاصصة الطائفية وتكريس مثل تلك المحاصصة كسياق عمل دائم في الدولة العراقية أمر خطير ومرفوض. وقال: نحن نعمل على ازالة مثل هذه الظاهرة من العمل السياسي العراقي.

واعرب عن اعتقاده بأن مثل هذا الهدف يتطلب مزيدا من العمل والرغبة المشتركة والوقت الكافي حتى يصبح المعيار الوطني معيارا عاما يتم الاستناد اليه لاختيار المسؤوليات الرسمية.

احتجاجاً على غياب الديمقراطية داخل الحزب

الرباط: انسحاب ٢٠٠ عضو من حزب العدالة والتنمية

الدار البيضاء - مكتب «الرياض»:
محمود أحياتي:

■ أعلن نحو ٢٠٠ عضو من حزب العدالة والتنمية الإسلامي المعارض انسحابهم من الحزب احتجاجا على ما أسموه «غياب الديمقراطية الداخلية».

وبحسب المراقبين السياسيين فإن هذه الخطوة تعد ضربة قاسية لهذا الحزب الإسلامي المعارض الذي كان وجه انتقادات لاذعة لأحزاب سياسية مغربية عريقة متهما إياها بدكتاتورية قيادتها وغياب الديمقراطية في تسير شؤونها الداخلية.

ويشار إلى أن حزب العدالة والتنمية الإسلامي المعارض بنى خطابه منذ تأسيسه وخلال الحملات الانتخابية التي خاضها على مسألة ضرورة وجود ديمقراطية في تدبير شؤون الأحزاب الداخلية لكي تكون هذه الأخيرة بدورها منطلقا في زرع الديمقراطية على مستوى تسيير الشأن العام الوطني. غير أن انسحاب عدد كبير من الأعضاء من الحزب احتجاجا على غياب الديمقراطية الداخلية جاء ليضع التساؤل حول صدق هذه الشعارات التي رفعها هذا الحزب الإسلامي الفتي.

وأعلن الأعضاء المنسحبون من العدالة والتنمية أنهم سيؤسسون حزبا سياسيا جديدا يتكون أغلب أعضائه من الغاضبين من سياسة قيادة العدالة والتنمية وكذا من الأعضاء الذين كانوا انشقوا على نفس الحزب من قبل وأسسوا جمعية أطلقوا عليها اسم «اليقظة والفضيلة».

وكانت عناصر من داخل الحزب بادرت إلى تأسيس جمعية «اليقظة والفضيلة» يوم ١٩ أبريل من السنة الماضية. واعتبر متتبعون سياسيون حينها الخطوة بأنها ردة فعل موجهة ضد التيار الإسلامي الذي كان ينشط ضمن جمعية «التوحيد والإصلاح» ذات التوجه الديني الواضح والتي هيمن أعضاؤها على حزب الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية الذي صار بعد انضمام إسلاميي جمعية «التوحيد والإصلاح» إليه يحمل اسم «العدالة والتنمية».

من جهتهم قلل قياديون من حزب العدالة والتنمية الإسلامي المعارض من أهمية هذه الانسحابات مشيرين إلى أنها تقع داخل جميع الأحزاب السياسية وأنه من الطبيعي أن ينسحب أعضاء لم ينسجموا مع الخط السياسي للحزب.

وأضاف أولئك القياديون في ردهم على إقدام الأعضاء المنسحبين على تأسيس حزب آخر وما إذا كان ذلك الحزب الجديد سينافس العدالة والتنمية ويزاحمها في استقطاب العناصر الإسلامية أن الديمقراطية في المغرب تتيح لمن أراد أن يؤسس حزبا أن يفعل ذلك وأنه لا خوف على حزبهم لأنه يمتلك قاعدة شعبية عريضة على حد تعبيرهم.

وللإشارة فحزب العدالة والتنمية حمل هذا الاسم سنة ١٩٩٨ بعدما كان يحمل اسم «الحركة الشعبية الدستورية» على إثر انضمام عناصر إسلامية له كانت تنشط داخل جمعية «الإصلاح والتجديد» والتي سيصير اسمها فيما بعد هي الأخرى «التوحيد والإصلاح».

وكان الدكتور عبد الكريم الخطيب مؤسس «الحركة الشعبية الدستورية» قد سمح لتلك العناصر الإسلامية التي فشلت في تأسيس حزب ذي توجهات دينية خاص بها بالانضمام إلى حزبه لكن شريطة أن يتم ذلك كأفراد وليس كتنظيم.

غير أن العناصر الإسلامية التي انضمت إلى حزب الخطيب نجحت في السيطرة على جميع هياكله وربطه بقواعدها العريضة حتى صار من أكبر الأحزاب المغربية تمتعا بأوسع القواعد الشعبية بعدما كاد يندثر على إثر إخفاقاته المتتالية في مختلف الانتخابات السابقة قبل سنة ١٩٩٨ وهو ما سمح لها بالتالي من السيطرة التامة على توجهات الحزب وبرامجه. ونمت سيطرة أعضاء «التوحيد والإصلاح» على العدالة والتنمية خاصة بعد استقالة الدكتور الخطيب السنة الماضية وانتخاب الدكتور سعد الدين العثماني ليحل محله على رأس الأمانة العامة للحزب خاصة وأن هذا الأخير يعد من العناصر الإسلامية البارزة التي كانت تنشط من قبل ضمن حركة «التوحيد والإصلاح».